



المؤتمر الدولي الأول لمركز ضمان الجودة بجامعة سوهاج

الجامعات العربية في ضوء اقتصاد المعرفة وريادة الأعمال وضمان الجودة

خلال الفترة 1 – 3 أبريل 2019م – الغردقة – جمهورية مصر العربية



<http://arabqa.sohag-univ.edu.eg>

بحث

أثر توظيف التعلم الذاتي على جودة التعليم – دراسة تطبيقية على مقرر التفسير وعلوم

القرآن في الكليات المستحدثة بجامعة الأزهر

د/ حسن عبد المعتمد بيومي حسين

كلية أصول الدين، جامعة الأزهر بأسسيوط، مصر

hassanbaiomy@gmail.com

الملخص

ترجع فكرة البحث إلى ما يعرف الآن بـ "مجتمع المعرفة" الذي قوامه الأساسي المعرفة، ويعتمد على المعارف كفاعل رئيسي في عملية البناء والتقدم. وما استقر لدى كل المهتمين، وأصحاب الشأن من أن مقومات البناء لا تقوم فقط على الموارد الطبيعية والمالية بل لا بد من توافر المعارف والمهارات، وأن المستقبل لمن لديه القدرة على المشاركة البناءة والفاعلة في عالم المعرفة. وأهمية البحث ترجع إلى أن التعلم الذاتي يعد الآن في عصر المعلومات أحد أهم أساليب التعلم التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية، وتشجع الابتكار والإبداع، وتسهم إيجاباً في تطوير وتحسين الأداء.

والدافع إلى ضرورة توظيف التعلم الذاتي في عملية التعليم هو ما خلص إليه أصحاب الشأن القائمين على منظومة التعليم في الجامعات العربية من حتمية تعديل أساليب التعليم التقليدية القائمة إلى أساليب أخرى؛ تحقق للمتعليم التعليم الأمثل وفقاً لقدراته وإمكاناته وميوله وحاجاته، وينعكس هذا بالإيجاب على المجتمع.

وقيمة توظيف هذا الأسلوب في كونه يجعل المتعلم دائماً يبحث عن الأفضل (التحسين المستمر)، وهذا الذي جعل بعض المختصين يذهب إلى أن التعلم الذاتي: "نشاط واعي للفرد يستمد حركته ووجهته من الانبعاث الداخلي والإقناع الذاتي لتحقيق مستويات أفضل". والثمرة المرجوة من توظيف هذا الأسلوب باعتباره هو الأسلوب النشط هو إتاحة فرصة الكشف عن المواهب والقدرات المختلفة

والمتنوعة للمتعلمين؛ وذلك لاهتمام التعلم الذاتي بالخصائص والفروق الفردية التي ينفرد بها متعلم عن آخر.

وتوظيف هذا الأسلوب في مجال الدراسات العربية والشرعية وهي علوم نظرية يغلب عليها الأسلوب التعبيري (المقالي) اتجهت إليه في السنوات الأخيرة كثير من الجامعات العربية لأن الأسلوب التقليدي يفقد بلا شك لعناصر الجذب والانتباه؛ لأنه قائم على المعلم، ويرتكز على التلقين، وليس كذلك أسلوب التعلم الذاتي الذي يجعل المتعلم محوراً نشطاً مشاركاً بفاعلية في عملية التعلم، ولا يعتريه الملل الذي كثيراً ما يكون مصاحباً للأسلوب التقليدي.

ودراسة مقرر التفسير وعلوم القرآن من المقررات النظرية (الشرعية) التي تدرس في كليات الطب والصيدلة والعلوم، والهندسة، والزراعة، واللغات والترجمة، والتربية في جامعة الأزهر (ويطلق عليها الكليات المستحدثة)، وقد قمت بتدريس هذا المقرر لطلبة كلية الصيدلة بنين جامعة الأزهر بأسلوب الفصل الدراسي الأول العام الجامعي 2019/2018م. واستخدمت في تدريسه بعض أشهر طرق التعلم الذاتي (مصادر الانترنت والوسائل التقنية، أوراق العمل، التعلم التعاوني حل المشكلات، ورقة البحث).

وقد خلص البحث إلى فاعلية استخدام أسلوب التعلم الذاتي في المقررات الشرعية، وملائمته للطلاب اليوم في عصر المعلوماتية، كما خلص البحث إلى ضرورة توفير بيئة تعليمية تحفز التعلم الذاتي.